وتحلل من معاملته وتصدق بما بقي حتى صار ربيع البقل
وتبعته على ذلك الجارية فدخل عليه سفيان بن عيينة
وفضيل بن عياض فوجد تحت راسه لبنة وليس تحته
شئ فقال له سفيان انه لم يدع احد لله شيا الا عوضه
الله منه بدلا فما عوضك مما تركت قال له الرضى بما انا
فيه وذكر ابو القسم التنوخي عن ابيه ان جعفر ابن
حرب كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان وكانت نعمته
تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا في موكب له عظيم
ونعمته في غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة فسمع
رجلا يقرا القران للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله وما نزل من الحق فصاح الرجل باي فكررها دفعات
وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة
واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله في
المظالم التي كانت عليه وردها وتصدق بالباقي
فاجتاز رجل فراه في الماء فبما وسمع بخبره فوهب
له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج وانقطع الى العلم
والعبادة حتى مات رحمه الله نبا الفضيل بن الربيع
قال

قال الربيع حج امير المومنين هارون الرشيد فبينا انا قائم
بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجب امير
المومنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت
الي لاتيتك مسرعا فقال ويحك قد حاك في نفسي
شئ فانظر الي رجل اسأله فقلت ها هنا سفيان ابن
عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال
من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما
جيئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك
دين قال نعم فقال اقض دينك فلما خرجنا قال اما اغنى
عني صاحبك شيا انظر الي رجل اسأله فقلت ها هنا
الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا
هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها قال فقرع
الباب فقرعته فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقال مالي ولأمير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك
طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج
ثم لجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول

Copyright © King Saud University